

المحرر الوجيز

@ 137 @ .

وقوله تعالى ! 2 2 ! صفة للمذكورين .

وقوله ! 2 2 ! ! يحتمل ان يكون ! 2 2 ! بدلا من ! 2 2 ! ! كانه قال ولولا قوم مؤمنون ان تطؤوهم أي لولا وطئكم قوما مؤمنين فهو على هذا في موضع رفع يحتمل ان تكون في موضع نصب بدلا من الضمير في قوله ! 2 2 ! كانه قال لم تعلموا وطأهم أنه وطء المؤمنين والوطء هنا الإهلاك بالسيف وغيره على وجه التشبيه ومنه قول الشاعر زهير .

(ووطئتنا وطئا على حنق % وطء المقيد ثابت الهمم) + الكامل + .

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم اشدد وطأتك على مضر) ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (إن آخرة وطأة الرب يوم وج بالطائف) لأنها كانت آخر وقعة للنبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكر هذا المعنى النقاش و (المعرة) السوء والمكروه اللاصق مأخوذ من العر والعرة وهي الجرب الصعب اللازم .

واختلف الناس في تعيين هذه المعرة فقال ابن زيد هي المأثم وقال ابن إسحاق هي الدية . قال القاضي أبو محمد وهذان ضعيفان لأنه لا إثم ولا دية في قتل مؤمن مستور الإيمان من اهل الحرب .

وقال الطبري حكاة الثعلبي هي الكفارة .

وقال منذر المعرة ان يعيبهم الكفار ويقولوا قتلوا اهل دينهم .

وقال بعض المفسرين هي الملام والقول في ذلك وتألم النفس منه في باقي الزمن .

قال القاضي أبو محمد وهذه أقوال حسان .

وجواب ! 2 2 ! محذوف تقديره لمكناكم من دخول مكة وأيدناكم عليهم .

وقرأ الأعمش (فتنا لكم منه معرة) .

واللام في قوله ! 2 2 ! ! يحتمل ان يتعلق بمحذوف من القول تقديره لولا هؤلاء لدخلتم مكة لكن شرفنا هؤلاء المؤمنين بان رحمتناهم ودفعنا بسببهم عن مكة ! 2 2 ! أي ليبين للناظر ان الله تعالى يدخل من يشاء في رحمته او ليقع دخولهم في رحمة الله ودفعه عنهم ويحتمل ان يتعلق بالإيمان المتقدم الذكر فكانه قال ولولا قوم مؤمنون آمنوا ليدخل الله من يشاء في رحمته وهذا مذكور لكنه ضعيف لأن قوله ! 2 2 ! ! يضعف هذا التأويل .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! أي لو ذهبوا عن مكة تقول ازلت زيدا عن موضعه إزالة أي أذهبته وليس هذا الفعل من زال يزول وقد قيل هو منه .

وقرأ أبو حيوه وقتاده بألف بعد الزاي أي (تزايلوا) أي ذهب هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء .

وقوله ! 2 2 ! لبيان الجنس إذا كان الضمير في ! 2 2 ! للجميع من المؤمنين والكافرين وقال النحاس .

وقد قيل إن قوله ! 2 2 ! الآية .

يريد من في أصلاب الكافرين من سيؤمن في غابر الدهر وحكاه الثعلبي والنقاش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم